والاستغراق والقصر المستفاد منه اما حقيقي او اضافي وكل منهما او قصر افراد
او قصر قلب ويحتمل ان يكون اللام للعهد الخارجي فالاحتمال مائة وثمانية وتقديم
ما هو عنوان اما للاصالة او للمقام او للتشويق الى المسند او لايهام انه لا يزول
عن الخاطر او للتقوي او للتبرك بالاقرب او بالوسيلة الى المط بالذات او للسجع
او لزيادة التخصيص او للمجموع فالاحتمالات الف وثمانون والمراد بسيد الانبياء
نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ولم يصرح باسمه العلمي اما للادعاء او للتعظيم او للتشرف
او للاشارة الى افضليته عليه السلام او لتحريص السامعين او للمجموع واختيار الانبياء
على الرسل اما للاشارة الى الترادف او الى ان النبوة افضل من الرسالة وان كان
الرسول افضل من النبي على ما حقق في محله او الى ان هذه المرتبة له عليه السلام بالنبوة
او للسجع او للمجموع والجملة اما انشائية او اخبارية فالاحتمالات اربعة وستون
الفا وثمانمائة قوله وقد قصدت الآن قال في القاموس والصحاح هو اسم
الوقت الذي انت فيه ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام
عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه وقيل هو في الاصل ان على وزن فال معناه
حان ثم جعلوه اسما لزمان التكلم وعرف باللام تنبيها عن تعينه وتقييده بزمان
التكلم فافهم واعترض على ظرفية الآن الدال على الحال للقصد الماضوي و
اجيب بان كلمة قد لتقريب الماضي من الحال مع انه يجوز ظرفية اول الحال
لما وجد في آخر الماضي وقيل ولا يبعد ان يقال ان قوله قد قصدت انشاء للقصد في
الحال وان كان في صورة الاخبار قوله احمدك اه ههنا سؤال مشهور وهو
ان مفهوم المضارع الاستقبالي وعد ووعد الحمد ليس بحمد حقيقة اقول هذا
السؤال انما يمشي على تقدير كون المضارع مجازا في الاستقبال كما هو الاصح
حتى ارجع بعض الفضلاء من مذهب الاشتراك الى هذا المذهب والا فلا
كما لا يخفى فتامل ثم اقول لو سلمنا بالملك او ما يمكن الجواب على تقدير
كون المراد ههنا هو الاستقبال بان يقال ان وعد الحمد له تعالى حقيقة لانه

وصف

وصف بالجميل فانه وصف له تعالى يكون مرجعا للحمد والمرجعية له جميل فيكون
حمدا حقيقة وقد اجيب عنه بان الوعد من الحامد قصد الى الحمد وهو خير من الحمد
بالفعل لان نية المؤمن خير من عمله ورد هذا الجواب ليس في مقابلة السؤال
بل هو مبني على الغفلة عن قيد الحقيقة ان مقصود السائل ان الوعد بالحمد
ليس بحمد حقيقة لا لغة ولا عرفا فالجواب عنه ليس الا باثبات كونه حمدا حقيقة
والجواب المذكور عار عنه انتهى اقول يمكن ان يقال ان مراد المجيب ان الوعد
من الحامد وان لم يكن حمدا حقيقة الا انه خير من الحمد الحقيقي لان نية المؤمن اه
فحاصله تسليم للصغرى المذكورة ومنع للكبرى المطوية القائلة بان كل ما ليس
بحمد حقيقة فالاتيان به لا يناسب في هذا المقام واما الحصر المستفاد من
قوله فالجواب عنه ليس الا الخ فيستغني عن ذكر ما فيه من الملام ثم ان ذلك
القائل قال مجيبا عن اصل السؤال على اختيار الاشتراك بين الحال والاستقبال
ما هو في الحال انه يحمل ههنا على الحال بقرينة امكان الحمل عليه بلا طائل فتدبر حق التدبر
حتى تنال ولا تلجئ الى طريق الضلال قوله يا مجيب كل سائل ان كانت كلمة
يا موضوعة للبعيد فايثارها ههنا مع انه تعالى وتقدس اقرب اليه من حبل
الوريد لهضم نفسه واستبعادها عن مظان الزلفى وفي القاموس انها
للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا او هي مشتركة بينهما وبين
المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا ينادى اسم الله تعالى
الا بها فافهم وقال بعض المحشين يمكن حملها ههنا على كل من الوجوه الثلثة
باعتبار لطيف اما على الاول فلانه لا مناسبة بين المنادي والمنادى لان
الاول في غاية التدنس والثاني في نهاية التقدس واما على الثاني فلظاهر قوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما على الثالث فلوجاء انه تعالى لا يبعد منه
كل البعد لانه تعالى يجيب اذا دعاه ولا يقرب منه كل القرب لانه في نهاية
الغاية وهو تعالى في تلك النهاية فاعرفه انتهى قوله لتدل اه لدلالة الصيغة

Copyright © King Saud University